يُحظر نشره حتى الساعة 05:01 صباحاً بتوقيت غرينيتش، 10 نيسان/أبريل 2019

يجب على العالم بذل مزيدٍ من الجهود لضمان الحقوق الجنسية والإنجابية للجميع، وفقاً لتقريرٍ جديدٍ صادرٍ عن صندوق الأمم المتحدة للسكان

الأمم المتحدة، نيويورك، 10 نيسان/أبريل 2019 — أحدثت الحركة العالمية من أجل الحقوق الإنجابية، التي انطلقت في الستينيات من القرن العشرين، تغييراً جذرياً في حياة مئات الملايين من النساء، ممَّا مكَّنهنَّ من التحكُّم بأجسادهن ورسم مستقبلهن بأنفسهن. لكن، بالرغم من المكاسب المُحقَّقة خلال الأعوام الخمسين الماضية، أي منذ تأسيس صندوق الأمم المتحدة للسكان، وهو الوكالة المعنية بالصحة الجنسية والإنجابية في الأمم المتحدة، لا يزال هناك شوطٌ طويل يتعيّن على العالم أن يقطعه قبل أن يُتاح للجميع المطالبة بالحقوق والخيارات، وذلك وفقاً لتقرير *حالة سكان العالم 2019* الذي صدرَ اليوم عن صندوق الأمم المتحدة للسكان.

وعلى امتداد رحلتهن نحو إعمال الحقوق والخيارات، واجهت النساء والفتيات عوائقَ اجتماعية واقتصادية في كل خطوة خطونها في الطريق. وقد ساعد في تحطيم تلك العوائق تحالفٌ عمادُه المجتمع المدني وناشطون ومنظماتٌ مثل صندوق الأمم المتحدة للسكان.

ويذكر التقرير الجديد لصندوق الأمم المتحدة للسكان أن الجهود المبذولة من قِبل حركات الحقوق الإنجابية نجحت في خفض عدد حالات الحمل العارض ووفيات الأمهات إلى حدٍّ كبير، كما مهَّدت الطريق نحو حياة أكثر صحة وإنتاجية لملايين لا تُحصى من الناس.

ويتابع التقرير التطوُّرات التي شهدتها الصحة الإنجابية في الذكرى السنوية لحدثَين هامَّين في هذا الجانب. فقد مرَّ 50 عاماً على بدء صندوق الأمم المتحدة للسكان عمله في العام 1969 كأول وكالة تابعة للأمم المتحدة تُعنى بالنمو السكاني والحاجات المرتبطة بالصحة الإنجابية. كما أنها الذكرى السنوية الخامسة والعشرون لانعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية عام 1994، حيث طالبت 179 حكومة بتوفير الرعاية الصحية الإنجابية الشاملة لجميع الناس، بما في ذلك تنظيم الأسرة بشكلٍ طوعي، وخدمات الحمل والولادة الآمنين.

وقد أُنجز الكثير منذ العام 1969، كما ينصُّ التقرير. فقد بلغ متوسط عدد الولادات للمرأة الواحدة 4.8 في ذلك الوقت، بالمقارنة مع 2.9 ولادة في 1994 و2.5 ولادة اليوم؛ أما معدل الخصوبة في البلدان الأقل نمواً فقد انخفض من 6.8 في 1969، إلى 5.6 في 1994 و3.9 في 2019؛ وانخفض عدد النساء اللواتي توفين لأسباب مرتبطة بالحمل من 369 لكل 100 ألف ولادة حية في 1994، إلى 216 في 2015. فضلاً عن ذلك، استخدم 24 في المائة من النساء وسائل منع الحمل الحديثة في 1969، بالمقارنة مع 52 في المائة في 1994، و58 في المائة في 2019.

غير أن الحقوق الإنجابية ما تزال بعيدة المنال بالنسبة لكثيرٍ من النساء، بمن فيهنَّ أكثر من 200 مليون امرأةً يرغبن في منع الحمل لكنهنَّ لا يحظين بسُبل الحصول على المعلومات والخدمات الخاصة بوسائل منع الحمل الحديثة.

وذكرت المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، د. نتاليا كانيم، أنه "على الرغم من تزايد وفرة وسائل منع الحمل مع مرور السنوات، ما تزال مئات الملايين من النساء اليوم غير قادرات على الحصول عليها، ولا على الخيارات الإنجابية التي توفرها تلك الوسائل". وقالت إنه "من دون توفير سبل الحصول عليها تفتقر النساء إلى القدرة على اتخاذ القرارات بشأن أجسادهن، بما في ذلك القرار بالحمل أو عدمِه، وتوقيته".

وأضافت د. كانيم أنه "من شأن الافتقار إلى هذه القدرة -الأمر الذي يؤثر على جوانب أخرى عديدة من الحياة من التعليم إلى الدخل والأمان- أن يجعل النساء عاجزات عن رسم مستقبلهن بأنفسهن".

يتضمن التقرير لأول مرّة بياناتٍ عن قدرة النساء على اتخاذ القرارات في ثلاثة مجالات رئيسية: الاتصال الجنسي مع شريكهن، واستخدام وسائل منع الحمل، والرعاية الصحية. وفي البلدان التي تتوفَّر فيها تلك المعلومات، وعددها 51 بلداً، لا تزيد نسبة النساء المتزوجات أو المقترنات اللواتي يملكن القدرة على اتخاذ خياراتهن بأنفسهن في هذه المجالات الثلاثة كافة عن 57 في المائة.

وتقول د. كانيم "أدعو قادة العالم إلى تجديد التزامهم بالوعود التي قُطِعَت قبل 25 عاماً في القاهرة بهدف ضمان الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية للجميع". "ستكون أمام العالم فرصةٌ تاريخيةٌ لإتمام المهمَّة غير المُنجَزة للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية خلال قمة نيروبي في المؤتمر الدولي الخامس والعشرين للسكان والتنمية، والذي سيُعقد في كينيا في تشرين الثاني/نوفمبر، حيث ستعمل الحكومات والناشطون والأطراف المعنية معاً لحماية المكاسب المحققة حتى الآن، والإيفاء بالوعد الذي تضمَّنه جدول أعمال المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، حتى لا يتخلّف أحدٌ عن الرَّكب".

كما يستعرض التقرير قصص خمسة عشر رائداً ورائدةً للتغيير ممَّن حطموا العوائق التي واجهتهم في حياتهم وكان لهم تأثيرٌ في تغيير مشهد الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية ليصبح كما نعرفُه اليوم.

وقالت د. كانيم "كلُّ التقدير لهؤلاء الروَّاد". وأضافت "لكلٍّ منا دورٌ في التصدِّي للقوى التي تتوق لإعادتنا إلى زمنٍ لم يكن للنساء فيه رأيٌ يُذكَر في القرارات الإنجابية، أو حتى في أيٍّ من نواحي حياتهن". "يجب مواصلة النضال من أجل الحقوق والخيارات إلى أن تصبح واقعاً يعيشه الجميع".

حقائق وأرقام تضمَّنها التقرير:

- بلغ عدد وفيات النساء جراء أسبابٍ مرتبطةٍ بالحمل لكل 100 ألف ولادة حية، على مستوى العالم: 369 في 1994؛ مقابل 216 في 2015.
- المعدل العالمي لانتشار وسائل منع الحمل الحديثة: 24 في 1969؛ 52 في 1994؛ 58 في 2019.
- المعدل العالمي للخصوبة، أو متوسط عدد الولادات لكل امرأة: 4.8 في 1969؛ 2.9 في 1994؛ 2.5 في 2019.
- تظهر أعلى نسبة من الاحتياجات غير المُلبَّاة في مجال الخدمات الصحية الجنسية والإنجابية في أوساط المجموعات المُهمَّشة، بما فيها مجموعات الأقليَّات العرقية؛ وفئة الشباب؛ وغير المتزوجين؛ والأشخاص ذوي الإعاقات؛ وفقراء المناطق الريفية والحضرية.
- هناك ما يُقدَّر بنحو 800 مليون امرأة على قيد الحياة اليوم قد تزوّجن وهُنَّ طفلات.
- في كل يوم، يتوفَّى أكثر من 500 امرأة وفتاة خلال الحمل والولادة في البلدان التي تمرّ بحالات طوارئ.

***

لمزيدٍ من المعلومات، يرجى التواصل مع:

عمر غرز الدين: هاتف: 5028 297 212 1+؛ gharzeddine@unfpa.org؛ أو

ريتشارد كولودج: هاتف: 4992 297 212 1+؛ kollodge@unfpa.org

www.unfpa.org/swop